



الباب بين الأمل والانكسار في الشعر الحديث: دراسة تحليلية لنماذج مختارة

The door between dream and absence in modern poetry: Analytical study of selected models

محمد بن عبد الله الدوسري*

جامعة تبوك (السعودية)

mealahmadi@ut.edu.sa

مجدي بن عيد بن علي الأحمدي

جامعة تبوك (السعودية)

mamdossry1974@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2025/11/13	تسعى الدراسة إلى الوقوف على دلالات الباب من خلال عنوانها "الباب بين الأمل والانكسار"، فالباب بما يحمله من دلالات تثير الآخر؛ يُعدُّ دافعاً للباحث لكي يتخيّر هذا الموضوع، فتكمن أهمية الدراسة في طرفة موضوعها، إضافة إلى ما يملكه الباب من محفزات للشعراء، لذا تهدف الدراسة إلى التعريف بالباب ومعانيه في سياقات عدة، ثم الوقوف على دلالات الباب في النماذج المختارة، وما تختزله من قضايا، وعلى ضوء ذلك تنبئ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عماداً لهذه الدراسة، فتقسم الدراسة إلى مدخل، وخمسة محاور (الباب في القرآن الكريم، الباب قضية وجود، الباب قضية فقدان، الباب مؤشر مقاومة، الباب قضية مثارة)، فخلصت الدراسة إلى أن الباب في الشعر الحديث؛ بات يحمل دلالات توازي التجربة، منها: دلالات متعلقة بالتهجير، ودلالات مرتبطة بالاغتراب.
تاريخ القبول: 2025/12/12	
الكلمات المفتاحية: ✓ الباب ✓ الأمل ✓ الانكسار ✓ قضية وجود ✓ مؤشر مقاومة	
Article info	Abstract :
Received 13/11/2025	<i>The study seeks to understand the connotations of the door through its title, "The Door Between Hope and Defeat." The door, with its connotations that provoke others, is a motivation for the researcher to choose this topic. The importance of the study lies in the novelty of its subject, in addition to what the door possesses as a motivator for poets. Therefore, the study aims to define the door and its meanings in several contexts, then to understand the connotations of the door in the selected examples, and what issues they contain. In light of this, the study adopts the descriptive analytical method as the basis of this study. The study is divided into an introduction, and five axes (the door in the Holy Qur'an, the door as an issue of existence, the door as an issue of loss, the door as an indicator of resistance, the door as a raised issue). The study concluded that the door in modern poetry has come to carry connotations that parallel the experience, including: connotations related to displacement, and connotations related to alienation.</i>
Accepted 12/12/2025	
Keywords: ✓ The door ✓ Hope ✓ Brokenness ✓ An issue of existence ✓ Resistance indicator	

. مقدمة:

إنّ الشعر فنٌّ تخلقه الانفعالات النفسية، فيتعاطى الشاعر مع محيطه بنصوصٍ تسعى إلى مجارة ما يختلج في داخله، فالمكونات الطبيعية حية كانت أم جامدة؛ تثير الشعراء، فتدفعهم إلى التعبير عن مواقفهم أو ما يشعرون به أو ما يريدون أن يعبروا عنه، ومن هنا تختار الباحثة موضوع "الباب بين الأمل والانكسار في الشعر الحديث"، فالباب بوصفه دالاً على مكان وما يحمله من دلالات تثير الآخر؛ يُعدُّ دافعاً لاختيار الباحثة لهذا الموضوع، وتكمن أهمية الدراسة في طُرفة موضوعها، إضافة إلى ما يملكه الباب من محفزات للشعراء، تدعو إلى تتبع دلالات هذه المحفزات، وعلى ضوء ذلك تسعى الدراسة إلى أهداف عدة، يمكن بيانها على النحو الآتي:

-التعريف بالباب ومعانيه في سياقات عدة.

-تقديم نبذة موجزة عن الأطلال والديار في التراث الشعري كون الباب من جملتها.

-الكشف عن الباب وكيفية وروده في شعر القدماء.

-الوقوف على نماذج مختارة من الشعر الحديث ورد الباب فيها.

-بيان الدلالات التي يحفل بها الباب.

-تبيان القضايا التي تحتزلها هذه الأبواب.

وفيما يخصُّ الدراسات السابقة، فالباحث-على حدِّ علمه-لم يقف إلّا على دراسة:

-الزبد، زيد، (2004)، أبواب البيوت العربية: محتواها، صناعتها، وما يتعلق بها في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم،

مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (6)، العدد (2)، وهذا الدراسة

القيمة؛ أفادت الباحثة كثيراً لا سيّما في حصره لأسماء الباب، وما ورد من أبيات ذكر في الباب بمختلف مسمياته.

إضافة إلى مقالات عدة؛ هي:

-قاسم، أشرف، (2023)، الباب دالاً ومدلولاً عليه، المجلة العربية، العدد (556) يناير.

-أبو هاشم، جهاد، (2021)، أدب الأبواب.. خشب يستعيد ذاكرة الغياب، صحيفة الاقتصادية.

-آل كلزلي، ريم، (2024)، سيميائية الباب في الأدب، صحيفة النهار.

وهي مقالات تناولت الباب بشكل موجز، إلّا أنّ قيمتها يتمثل في تسليط الضوء على حالة شعرية يخلقها الباب، في

حين تسعى الدراسة إلى الوقوف على نماذج مختارة؛ يتم انتقاؤها مع مراعاة التنوع، وتحليل هذه النماذج، وإبراز ما تثيره من

دلالات؛ ذات علاقة بالمشاعر المختلفة، وعليه يُقسّم الباحث دراسته إلى:

-مدخل: يتطرق فيه إلى التعريف بالباب ومعانيه في المعاجم، ووروده في سياقات مختلفة، إضافة إلى نبذة موجزة عن

الأطلال والديار.

- المحور الأول: الباب في القرآن الكريم والتراث الشعري.

- المحور الثاني: الباب قضية وجود.

- المحور الثالث الباب قضية فقدان

- المحور الرابع: الباب مؤشّر مقاومة.

- المحور الخامس: الباب قضية مثارة.

- خاتمة: تضمّن نتائج وتوصيات الدراسة

ومن هذا المنطلق تتبّع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عماداً منهجياً لهذه الدراسة، مع الاستعانة بمناهج أخرى؛
تُعين على التحليل، مثل المنهج السيميائي.

2. مدخل

لم تكن الديار والمنازل وما يحيط بها بمعزل عن الشعر؛ إذ أبدع الشعراء في التعاطي معها وفق ما يختلج في داخلهم،
ومع هذا لم يكن الباب- في حدود اطلاع الباحث- يحظى بذكر مميّز، كما حظي به في الشعر العربي الحديث، والباب في
معجم اللغة العربية المعاصر ورد تحت معان عدة؛ تتوافق مع السياقات المختلفة، ومنها¹:

الشكل 1: دلالات الباب وفق السياقات المختلفة

سياق رئيس	• مدخل ومخرج البيت.
سياق ديني	• أغلق باب الاجتهاد-باب الآخرة: الموت
سياق سياسي	• أغلق باب المفاوضات-الباب العالي: الحكومة العثمانية-الحرب أو العدو على الأبواب.
سياق اقتصادي	• باب الرزق: الحرفة أو المهنة.
سياق ساخر	• دَخَلَ من الباب الصغير: أي حَقَّق إنجازاً أو نال مركزاً بدون استحقاق، وضدّه دخل من الباب الكبير- سُدَّتْ في وجهه الأبواب: تدلُّ على الفشل في بلوغ المراد.
سياق إداري	• تَرَكَ البابَ مفتوحاً: تعني إتاحة الفرصة، وعدم اتخاذ القرار النهائي- سياسة الباب المفتوح: أسلوب يعتمد على الحوار وعدم المواجهة.

المصدر: الباحث

¹ (عمر، أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد الأول، مادة (ب وب)، القاهرة، عالم الكتب، ص 259.

تكشف الدلالات عن مفردة الباب التي تختلف في دلالاته ومعانيه وفق السياق الذي تكون فيه، وللباب في اللغة العربية أسماء عدة، منها¹:

1- الثَّرْعَةُ: ثُرْعَةُ الدار بإهما، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى ثُرْعَةٍ مِنْ ثُرْعِ الْجَنَّةِ"².

2- الدَّرْبُ: باب السَّكَّةِ الواسع والباب الأكبر، ولقد ورد في قول الشاعر يزيد بن ربيعة الحميري: طليقُ الذي نجا من الكرب بعدما تلاحمَ من دربٍ عليك مضيق³

فهو الباب الذي "ينصب في الممرات والطرق أو عند أسوار المدن للتحكم في دخول الناس وخروجهم"⁴.

3- الرِّتَاجُ: "البابُ العظيم؛ وقيل: هو الباب المَعْلَقُ"⁵، وشبه زهير بن أبي سلمى صوت السُّيُور الجدد على ناقته بصوت الباب عندما يُعْلَقُ⁶، عندما قال:

سديس كبارى تشط نسوعه أطيّط رِتَاح ذي مسامير مغلق⁷

4- السُّدَّةُ: باب الدار والبيت لأَنَّهُ يُسَدُّ، وورد في قول الشاعر:

ترى الوفود قياما عند سدته يغشون باب مزور غير زوار⁸

5- الشَّبَجُ: الباب العالي البناء والباب العريض، قال أبو خراش الهذلي:

ولا والله لا ينجيك درع مظاهرة ولا شبح وشيد⁹

6- الوصيد: الباب، وبه فُسر بعضهم هذه المفردة في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقِلْتُمْ دَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾¹⁰.

¹ ارتكر الباحث في هذه المعلومات على: الزيد، زيد، (2004)، أبواب البيوت العربية: محتواها، صناعتها، وما يتعلق بها في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (6)، العدد (2)، ص 115-120.

² ابن حنبل، الإمام أحمد، (2016)، مسند الإمام أحمد، الجزء (15)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص 515.

³ (البغدادي، محمد بن مبارك، (1999)، منتهى الطلب من أشعار العرب، المجلد الثالث، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، بيروت، دار صادر، ص 287.

⁴ (الزيد، مرجع سابق، ص 117.

⁵ (ابن منظور، (1986)، لسان العرب، مادة (رتج)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي/مؤسسة التاريخ العربي للنشر والتوزيع.

⁶ (الزيد، مرجع سابق، ص 117.

⁷ (الشيباني، أبو العباس ثعلب، (2008)، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخرالدين قباوة، دمشق، مكتبة هارون الرشيد، ط3، ص 176.

⁸ (ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، دار الفكر، ص 66.

⁹ (الشنقيطي، محمد محمود، (1965)، ديوان الهذليين، الجزء الثاني، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 162.

¹⁰ (آية: 18، سورة الكهف.

3. المحور الأول: الباب في القرآن الكريم والشعر القديم:

3. 1: القرآن الكريم:

إن مفردة الباب ومشتقاتها وردت في القرآن (27) مرة، وأنواع الأبواب في القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين، هما¹:

3. 1. 1: الباب الحقيقي: وهو على النحو الآتي:

- باب القرية أو المدينة: قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ لَبَنٍ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْعُرُونَ﴾²، قيل المقصود بالباب؛ بيت المقدس أو باب من أبوابه، ويرتبط الباب بالتدخل والخضوع؛ إذ أمروا بالدخول إلى بيت القدس، وهم يقولون: حطة؛ أي اللهم حط عنا ذنوبنا؛ لأننا تركنا الجهاد، فتحنا أربعين سنة³

- باب على الحدود: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁴، والباب هنا تعني البلدة، "أي: متى توكلتم على الله واتبعتم أمره، ووافقتكم رسوله، نصركم الله على أعدائكم وأيدكم وظفركم بهم، ودخلتم البلدة التي كتبها الله لكم، فلم ينفع ذاك فيهم شيئا"⁵، فالباب يرتبط بمعنى إيجابي.

- باب البيت الخارجي: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَاجِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾⁶، فالباب هنا مدخل البيت، "قال الحسن البصري: كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفرا وخرج من بيته يريد سفره الذي خرج له، ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره، لم يدخل البيت من بابه، ولكن يتسوره من قبل ظهره"⁷

- باب البيت الداخلي: قوله الله تعالى ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾⁸.

(¹ مفهوم الأبواب في القرآن الكريم، (2022)، موقع مع الله، 30 مارس: maa-allah.com/%D9%85%D9%81%D9%87

(² آية 154: سورة النساء.

(³ يُنظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (2000)، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجموي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط1، ص 333.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود، (1998)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، ص 173.

(⁴ آية 23: سورة المائدة.

(⁵ ابن كثير، المجلد الخامس، مصدر سابق، ص 152.

(⁶ آية 189: سورة البقرة.

(⁷ ابن كثير، المجلد الثاني، ص 213.

(⁸ آية 32: سورة يوسف.

3. 1. 2: الباب المجازي:

- أبواب الرزق: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾¹، والباب هنا يرتبط بالرزق، "أي فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، عيادا بالله من مكره"²
- أبواب العذاب: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾³
- أبواب السماء: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾⁴.
- أبواب الجنة: قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾⁵.
- أبواب الجحيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ . لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾⁶.

3. 2: الباب في الشعر العربي القديم:

قبل إيراد نماذج لورود الباب في الشعر القديم لا بدّ من الحديث عن الوقوف على الأطلال والبكاء على الديار؛ لأنّ الباب ذو صلة بالأطلال والديار؛ وهذه الحالة (الوقوف على الأطلال) تُعدّ من الجذور التاريخية لحضور الباب في الشعر العربي الحديث؛ إذ لم يكن الوقوف على الاطلال ومناجاة الديار إلّا استذكّاراً لكلّ جميل بات يفقده الشاعر آنذاك، فالرسوم مفردة رسم، وهي عبارة عن بقايا على الأرض، مثل: بقايا الرماد، والدّم، وما تناثر من الفُرش فتكون لاصقة بالأرض⁷ في حين تدلّ الأطلال (مفردها طلل) على آثار الديار الشاخصة فوق الأرض، مثل: الأوتاد، والأثاث، وبقايا الخيام⁸، ومن الأمثلة على ورود الأطلال:

- بكاء عبيد بن الأبرص (ت 554م) على دياره وأهله وقد أبادتهم وأهلكتهم الحروب:

لَمَنْ طَلُّ لَمْ يَعْفُ مِنْهُ الْمَذْنُبُ فَجَنبَا حَبْرٍ قَدْ تَعَفَّى فَوَاهِبُ
دِيَارُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأُولَى أَذَاعَ بِهِمْ ذَهْرُ عَلَى النَّاسِ رَائِبُ

(1) آية 44: سورة الأنعام.

(2) ابن كثير، المجلد السادس، مصدر سابق، ص 37.

(3) آية 77: سورة المؤمنون.

(4) آية 40: سورة الأعراف.

(5) آية 73: سورة الزمر.

(6) آية 44: سورة الحجر.

(7) ابن منظور، مصدر سابق، مادة (ر س م)،

(8) ابن منظور، مصدر سابق، مادة (ط ل ل)

فأذهبهم ما أذهب النَّاسَ قَبْلَهُمْ ضِرَاسُ الحُرُوبِ والمَنَايا العَوَاقِبُ¹

إذ يذكر الشاعر ديار قومه وأصاها من خراب ودمار بعد الحرب، فلم يبق منها سوى الأثر، فالوجع من وقع المأساة أسهم في هذا الوقوف الذي جلى حالة الشاعر النفسية، فما كان في هذه الديار من حياة وأنس تلاشى².

-بيت طرفة بن العبد (ت 569م):

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرَقَّةٍ تَهْمَدُ تَلَوُّحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ³

فطرفة شبه "الرسوم والأطلال ووضعها تحت علاقة تشبيهية مباشرة بالوشم، إذ أنها صورة تشبيهية حسية يراد بها وضع معالم جمالية فنية لتلك الأطلال حتى لا تنفى، وتبقى مزار لكل من أراد مداواة جراحه"⁴.

-بيت شعري للشاعر لبید بن أبي ربيعة (ت 661م)، يقول فيه:

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّلْنَا صُمًّا حَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا⁵

فمرور الزمان وفراق الأحباب، أدت إلى طرح أسئلة على أطلال لا تمتلك ردًا على أسئلته، ف"كأنه فاقد لقواه العقلية، أو يعيش في حالة غيبوبة، يسأل الجمادَ ويَنتظر الإجابة، كما لو كان إنساناً"⁶.

إنَّ الأمثلة كثيرة في هذا الجانب، وما أورده الباحث ليس إلَّا بيانًا لورود الأطلال بما فيها من مكونات؛ وقف عندها الشاعر، وقد أوردت عزة حسن معاني الوقوف على الأطلال، فجاءت على النحو الآتي⁷:

الجدول 1: معاني الوقوف على الأطلال

سؤال الديار وتكليمها واستعجابها عن الجواب.	
تعيين مكان الديار	التسليم على الديار
خراب الديار	ذكر الوقوف على الديار
ذكر مدة فراق الديار	الدعاء للديار بالسقيا
تعيين زمن الوقوف على الديار.	وصف الديار ووصف بقاياها
حالة الشاعر النفسية وقت الوقوف على الديار	الحيوان الذي يألف الديار بعد خلائها من أهلها.
استعانة الشاعر بأصحابه والمشاركة الوجدانية	ذكر صاحبة الديار والتغزل بها

المصدر: الباحث

¹ الأبرص، عبيد، (1994)، الديوان، شرح: أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ص27.

² أحمد، الفاتح صديق، (2023)، الوقوف والبكاء على الاطلال في شعر المعلقات الجاهلية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (4)، العدد (3)، ص 270.

³ طرفة بن العبد، (2002)، الديوان، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3، ص19.

⁴ أحمد، مرجع سابق، ص 274.

⁵ لبید بن ربيعة، (1993)، الديوان، شرح الطوسي، تقديم: حنا نصر الحتي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، ص 204.

⁶ أبو عؤاد، إبراهيم، (2021)، الأطلال في شعر المعلقات، 12-7-2021، موقع الكتابة: <https://alketaba.com>. تم الاطلاع في تاريخ 17-12-2024م.

⁷ حسن، عزة، (1968)، شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث، دمشق، ص 20-21.

وهذا الوقوف له مسبباته، ودوافعه، منها¹:

- 1- الحنين لهذه الديار ومن يسكنها، فالرحيل عن الديار يوّلّد إحساسًا بالحنين؛ لأنّ الغربة تترك أثرها في الشاعر إن كان راحلاً عن المكان، وكذلك الوحشة عندما يكون أهل الديار هم من رحلوا، فالحياة في تلك الفترة كانت حافلة بالترحال طلباً للماء والطعام أو هرباً من الحرب.
 - 2- علاقة الحبّ مع المكان (الوطن) عند الإنسان العربي.
 - 3- مواساة النفس.
 - 4- التقليد فالشاعر يسير على نهج من سبقوه من الشعراء في بداية قصيدته بالوقوف على الاطلال.
- يتبيّن أنّ الشعراء-لا سيّما- في الجاهلية وقفوا على الأطلال، وعرجوا على الديار، فهل للباب ورد في شعر القدماء؟ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب بحثاً مضميناً، وحصر ظهور الباب في شعرهم؛ يتطلب دراسة منفصلة؛ لذا سيقف الباحث على نماذج من الأبيات التي ورد فيها ذكر مفردة "الباب" ومنها:
- قول امرئ القيس بعد مقتل أبيه:

فَأَيُّ رَبِيعَةٍ عَنْ رَهْبَا وَأَيُّ نَمِيمٍ، وَأَيُّ الْخَوَلِ
أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ، إِذَا مَا أَكَلْ؟²

- ما جاء في مراثية مالك بن الريب (ت 677م):

لعمري لئن غالت خراسان هامتي لقد كنت عن باب خراسان نائيا
فإن أنج من بابي خراسان لا أعُد إليها وإن منيتُموني الأمانيا³

الباب-هنا-يرتبط بمكان الإحساس بدنو الأجل؛ ممّا يجعله يحمل بُعداً مأساوياً، فافتراق المنية في مكان بعيد عن الأهل، يحمل الشاعر على استحضار كلّ الأشياء، والتعجّب من مكان وصل إليه، وهذا المكان لن يعود إليه في حالة نجاته من الموت، ف"الاضطراب النفسي الذي يعاينه الشاعر، وما يتنازعه من مشاعر أليمة وموجعة؛ ما جعله ينسب هلاكه إلى خُراسان، التي تمثّل له منفى الجسد في ديار الغربة"⁴.

- ما ورد في قصيدة بشار بن برد (ت 784م) التي يمدح فيها ابن هبيرة (ت 750م):

⁽¹⁾ يُنظر: أحمد، مرجع سابق، 266-267.

-عزة، مرجع سابق، ص 37-71.

⁽²⁾ السكري، أبو سعيد، (2000)، شرح ديوان امرئ القيس وملحقاته، تحقيق: أنور أبو سويلم، محمد الشوابكة، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، ص 632.

⁽³⁾ ديوان مالك بن الريب، (1969)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، العدد (15)، ص 89-90.

⁽⁴⁾ القرني، عقيلة، (2020)، تجربة الموت والغربة في يائنة مالك بن الريب: دراسة في أدوات التشكيل الفني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (4)، العدد (9)، ص 62.

كَأَنَّ مَبْعُوثًا عَلَى بَابِهِ يُدْنِي وَيَقْصِي نَاقِدًا يَجْتَبِي
إِذَا رَمَاهُ التَّقَرُّ بِأَمْرِي لِأَنَّ لَهُ الْبَابَ وَلَمْ يَحْجِبْ¹

فالباب-هنا-لا يخرج عن كونه حاجباً لمن يدخل ويخرج على الأمير (ابن هبيرة)، إلا أنَّ الباب يلين ولا يردُّ أحدًا بسبب كرم هذا الشخص؛ حتى في الدعوة (التقري) التي توجّه إلى إشخاص محددة لا تمنع من أي ضيف من الدخول وإن كان من غير المدعوين.

- ما ورد في قصيدة أبي تمام (ت 845م):

فَتَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ²

وهذا البيت من ضمن أبيات نُظِمت في مدح المعتصم (ت 842) بعد فتح عمورية، وقصتها المشهورة (وامعتصماه)³، فالأبواب-هنا-دالة على نصرٍ ينبثق من إنصاف وعدل يُرضي الله تعالى، فالأبواب تُفْتَح لهذه الأعمال الطيبة، لذا كانت الأبواب ذات دلالة إيجابية لارتباطها بموقف مميّز من قبل الخليفة المعتصم.

يتبيّن أنَّ الشعراء القدماء-وفق النماذج التي أُطْلِع عليها الباحث-لم يكن الباب عندهم؛ يحفل بدلالة ذات عمق بيّن، إذ عني الشعراء القدماء بالديار والمنازل في إشعارهم، فوقفوا على أطلالها، وذكروا رسومها، كما أنَّ الشاعر الجاهلي-تحيّد-كان في بيئة يغلب عليها الترحال، والحيام هي منازلهم، فالباب لم يكن من مكونات الديار أو المنازل، وفي المقابل أولى الشعراء في العصر الحديث مفردة الباب عناية تجلّت في نصوصهم، فكان محفّراً لهم، فالباب "هو أكثر بكثير من مجرد كونه عنصر في الديكور أو جزء من البنية المعمارية، فهو رمز متعدد الأبعاد يحمل طيفاً واسعاً من المعاني، والدلالات. يعكس الحالات الانسانية المختلفة، فيستخدم لتعزيز العناصر السردية، وتعميق الأبعاد الرمزية."⁴؛ لذا يمكن تناول الباب في الشعر الحديث وفق التقسيم الآتي:

4. الباب قضية التزام:

تجاوز الباب المعنى البسيط إلى معنى يتفتق عن معان ذات دلالة ترتبط بالالتزام؛ تجاه قضية أو حدث ما، فالالتزام جاء في المعاجم دالٌّ على⁵:

- الالتصاق وعدم المفارقة؛ فيلزم الشيء أي لا يفارقه.

- الملازم: المعانق، والتزمه تعني اعتنقه.

- التزم الشخصُ بالأمر أي أوجبه على نفسه

¹ ديوان بشار بن برد، (2007)، الجزء الأول، تحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، الجزائر، وزارة الثقافة، ص 173.

² التبريزي، الخطيب، (1994)، شرح ديوان أبي تمام الطائي، تقديم: راجي الأسمر، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، ص 35.

³ الطبري، أبو جعفر محمد، (1985)، تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، المجلد الخامس، لبنان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، ص29.

⁴ آل كلزلي، ريم، (2024)، سيميائية الباب في الأدب، صحيفة النهار: www.annahar-news.com/news/single/11882

⁵ يُنظر: ابن منظور، (مصدر سابق، مادة (ل ز م)).

- عمر، أحمد مختار، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

- الفيروزآبادي، (2005)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة

والالتزام في معجم مصطلحات الأدب جاء معبرا عن اتّخاذ الكاتب فنّه وسيلة بوساطتها يخدم فكرة معينة؛ تُعبّر عن رؤيته، وتطلعاته، فيتجاوز بذلك غرض المتعة والجمال¹؛ لذا ينطوي للالتزام على حرية الاختيار، فالمبادرة الإيجابية الحرة تأتي من صاحبها، فيستجيب لدوافع وجدانية، ممّا يجعل الحرية شرطا أساسيا من شروط الالتزام، فلا يكون صادر عن مجارة أو نفاق اجتماعي²، فهو "النقطة التي يلتقي عندها ويتواشج تواشج الفردي الجماعي، وحيث يترجم الشخص بالأفعال الآخرين الاختيار الذي أقدم عليه، فإن الالتزام يعود إلى قرار أخلاقي يريد الفرد عن طريقه أن يلاءم بين فعله العملي وبين قناعاته الحميمية مع ما في ذلك من مخاطر"³، والباب في حضوره الشعري واكب التزاما تجاه قضايا محددة، فيصور الإحساس بالقيمة الذاتية والمجتمعية، ويمكن تحليلته في قسمين، هما:

4. 1: التهجير:

التهجير هو "إجبار مجموعة من السكان تقيم بصورة قانونية على أرضها وفي ديارها على الانتقال إلى منطقة أخرى ضمن الدولة نفسها أو خارجها بناء على منهجية وتخطيط وإشراف الدولة أو الجماعات التابعة لها أو جماعات أخرى أقوى في مسعى للتطهير يقوم على أساس التمييز العرقي أو القومي أو الديني أو حتى التوجه السياسي في تلك المنطقة التي يتم إبعاد السكان منها"⁴، فالتهجير يقع على المستضعف، ويمكن الاستشهاد بقصيدة "لا تطرق الباب" للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في هذا الجانب، وفيها⁵:

لا تطرق الباب.. تدري أنهم رَحَلوا
أدري ستذهب.. تستقصي نوافذهم
تراقب الرّاد.. هل نائموا وما أكلوا؟
حُذّ المفاتيح وافتح، أيّها الرّجل!
كما دأبت، وتسعى حيثما دخلوا
وتطفيء النّور.. لو.. لو مرّة فعلا

.....

لا تطرق الباب.. كانوا حين تطرقها
ها بيتي الواسع الفضفاض ينظر لي
كأنّ صوّتا يُناديني، وأسمعه
لا ينزلون إليها.. كنت تنفعل
وكلّ بابٍ به مزلاجها عجل
يا حارس الدّار، أهل الدّار لن يصلوا⁶

¹ وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، (1984)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، مكتبة لبنان.

² بوحافة، أحمد، (1979)، الالتزام في الشعر العربي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، ص 6.

³ دوني، بونوا، (2005)، الأدب والالتزام من باسكال إلى سارتر، ترجمة: محمد برادة، د.ط، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص38.

⁴ نصار، وليم نجيب، (2008)، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 36.

⁵ شاعر عراقي ولد في بغداد عام 1930م، وتوفي في 8 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015م في فرنسا.

⁶ موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem36224.html>

في عام 2012 ألقى عبد الرزاق عبد الواحد هذه القصيدة¹، وهي قصيدة يمكن أن تحمل تعبيراً عن:
- أولاده الذين تركوا العراق وانتشروا في بقاع الأرض.

- العراقيين الذين عانوا التهجير بسبب ما يحدث في العراق.

- الصابئة وما تعرضوا له من تهجير إلى أماكن مختلفة، منها: كردستان.

كما أنّ القصيدة موسومة بـ "لا تطرق الباب" التي ينطوي عنوانها على جملة فيها نحيب عن طرق الباب؛ ممّا يدلّ على صوت آخر يعلم ما خلف هذا الباب، فيُسهّم في خلق حالة من التوتر والقلق، وهي برزت نتيجة التردّد، فكأنّ الشاعر يبحث عمّن يُجَلّي له الواقع قبل الطرق أو يأمل في حالة مخالفة لما يتوقعه، فالباب يقف حائلاً بينه وبين واقع مؤلم؛ لأنّ الطرق لن يكون ذا نتيجة، فما يصدره الباب من صوت؛ نتيجة طرده لن يسمعه أحد، فالطرق غير مجدٍ، وهي حالة مؤلمة، والأشدّ مأساوية ما وراء هذا الباب من خواء لا يمكن وصفه²، فالشاعر "يبحث عمّا يخفف ألمه ووجعه، ولا يكون ذلك إلّا في مواساة النفس بآثار من غابوا، ولم يتركوا له سوى ذكريات تعجّب بالتفاصيل، الألفة بالمكان (البيت) العامر، المتجلى في الحنين إلى مظاهر الحياة وأنواعها في المكان، التي غابت ولم يبق منها إلّا التفاصيل الجامدة في الواقع، والمتقدّمة بالحياة في الذاكرة، ممّا يُبرّر لهذا الصوت النهي عن فعل الطرق، فمن سيتصدى ليفتح الباب لهذا الطارق، فالحياة بتفاصيلها غادرت المنزل، والباب يقف حائلاً بينك وبين وجع أكبر³، يتبيّن أن الباب "ليس مجرد خشب نطرقه، أو حارس البيت الأمين، إنّما مكان يخفي وراءه استعارات ورمزية وأوصافاً مجازية، وحاضن لأجمل المعاني والحكايات الأسطورية"⁴. فيتجلّى ما وراء الباب من ألم، وعذاب وفراق، ورحيل.⁵

4. 2: معضلة احتlالية:

يبرز هذا في قصائد الشعراء الفلسطينيين، وما ارتكبه الاحتلال الصهيوني لأراضيهم، فما تعرّضت له فلسطين؛ أسهم في الالتزام تجاه هذه القضية، وهو التزام ينطوي على علاقة بين الواقع التاريخي والاجتماعي وبين جمال برز في الشعر، ولعلّ الشاعر محمود درويش النموذج الأعلى في هذا الالتزام، فتاريخ القضية وما صاحبها من متغيرات؛ وآكبه الشاعر واستجاب

¹ عبد الرزاق عبد الواحد يُكي جمهور "الفجيرة" ويضحكهم، (2012)، موقع الفجيرة نيوز، 19 إبريل: <https://fujairahtoday.ae/2012/04/19/>

² (الأحمدي، مجدي، (2021)، تبدد الشخصية في قصيدة "لا تطرق الباب" للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا، العدد (17)، ص 113-115

³ نفسه، ص 115.

⁴ أبو هاشم، جهاد، أدب الأبواب .. خشب يستعيد ذاكرة الغياب، صحيفة الاقتصادية، 2021/1/21، https://www.aleqt.com/2021/01/20/article_2016811.html تم الاطلاع في 2024/12/15

⁵ قاسم، أشرف، (2023)، الباب دالا ومدلولا عليه، المجلة العربية، العدد (556) يناير، ص 95-96 <https://www.calameo.com/read/0001454403d767ddf5acc>

له بوساطة إبداع شعري ملموس وبيّن¹، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قصيدة "كما لو فرحت" للشاعر محمود درويش²؛ إذ يقول:

كما لو فَرِحْتُ: رجعت. ضغطْتُ على
جرس الباب أكثر من مرّة، وانتظرتُ....
لعلّي تأخرْتُ. لا أَحَدٌ يفتح الباب، لا
نأمة في الممرّ.

تذكرْتُ أن مفاتيح بيتي معي، فاعتذرتُ
لنفسي: نسيْتُك فادخل

دخلنا... أنا الضيف في منزلي والمضيف.
نظرتُ إلى كل مُحْتَوَيَاتِ الفراغ، فلم أَرِ
لي أثراً، ربما... ربما لم أكن ههنا³

فالمتلقي يلحظ الباب في هذا المقطع؛ إذ يبرز على النحو الآتي:

الشكل رقم 2: حضور الباب في المقطع الشعري



المصدر: الباحث

تُجَلِّي العبارات حالة من فقدان الذات؛ الناجمة عن ضياع الوطن، فالباب وطنٌ بكلّ ما فيه من تفاصيل؛ إلّا أنّ الواقع انتزع منه كل الذكريات، فطرق الجرس، وعدم الرّد، ثمّ تذكّر المفاتيح، يقود إلى تلاشي الذكريات، فبات المكان موحشاً، ممّا أسهم في حالة من الارتباك توازي الواقع الفلسطيني، وكان الباب مشبعاً بهذا الواقع المأساوي، ودالاً على وطن يفتقر لأبنائه. وفي قصيدة "أنا الأرض" يقول درويش:

حيا بلادي

من الصفر حتّى الجليل

⁽¹⁾ الجزار، محمد فكري، (2001)، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ط1، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ص 217

⁽²⁾ شاعر فلسطيني ولد عام 1941م في قرية البروة التابعة لقضاء عكا آنذاك، وتوفي في هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية في 9 أغسطس 2008م.

⁽³⁾ درويش، محمود، (2009)، الأعمال الجديدة الكاملة، المجلد 2، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، ص 213

ويحلمن بالقدس بعد امتحان الربيع وطرده الغزاة.

خديجة! لا تغلقي الباب خلفك

لا تذهبي في السحاب

ستمطرُ هذا النهار رصاصاً

ستمطرُ هذا النهار! ¹

يبدأ النصُّ بتحية فلسطين، والتأكيد على التمسك بحلم العودة، وطرده المحتل، ثم يخاطب الشهيدة الفلسطينية "خديجة شواهنة" التي استشهدت في الثلاثين من شهر مارس عام 1976م، وعمرها لا يتجاوز ثلاثة وعشرون عاماً، وبأسلوب النهي المنطوي على رجاء وإيمان؛ يطلب منها عدم غلق الباب والبقاء؛ لأنّ الواقع المأساوي لا يمكن أن يستمر بل سيخلق ردة فعل لدى المقاومة، ومنها تعود الأرض لأهلها؛ فيتبين أنّ الباب مقاومة وإن تعطّرت الأرض بدماء الشهداء، فمحمود درويش التزم بقضية وطنه، فمعاناة الفلسطينيين، وطغيان الاحتلال لم يكسر حلمه، وأمله في النصر والتحرر ²

وقصيدة أخرى موسومة بـ"أربعة عناوين شخصية" يقول فيها:

متر مربع في السجن

هو الباب، ما خلفه جنّة القلب. أشياءنا

كلّ شيء لنا تتماهى. وبابٌ هو الباب، بابُ الكناية، باب الحكاية.

بابٌ يهدّب أيلول. بابٌ يعيد الحقولَ إلى أوّل القمح. لا بابٌ للبابِ لكنني

أستطيع الدخول إلى خارجي عاشقاً ما أراه وما لا أراه. أفي الأرض هذا

الدلال وهذا الجمال ولا بابٌ للباب؟ زناتي لا تضيء سوى داخلي..

...

وحريري: أن أوسّع زناتي: أن أواصل أغنية الباب: بابٌ هو

الباب: لا بابٌ للبابِ لكنني أستطيع الخروج إلى داخلي ³

الباب في هذا المقطع يتجاوز كل شيء، إذ يبدأ بباب سجن تحلّى عن مأساويته، فما خلفه يخلع على هذا الباب جمالاً

لا مثيل له، ثم يأتي الباب في عدة مظاهر:

-باب الكناية: وفيه إثبات لمعان تؤكّد على قيمة هذه الأرض، ومكانتها.

-باب الحكاية: يجمع كل الحكايات الفلسطينية بشتى موضوعاتها، وما يتعلّق بالأحقية بهذه الأرض.

-باب يهدّب أيلول: يدلّ على الخير في هذا الشهر، المتمثّل في الأمطار، وجمال المكان بهذا الغيث.

-باب يعيد الحقول: يدلّ على الخير وما يسكن في هذه الأرض من خيرات لا يمكن وصفها.

¹ موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem6694.html>

² الجزار، مرجع سابق، ص 220

³ درويش، محمود، (1986)، هي أغنية، هي أغنية، بيروت، دار الكلمة للنشر، ط1، ص 30.

ثم ينفي الباب عن الباب؛ ليدلّ على أنّ هذا الباب ليس حائلاً عما تحمله فلسطين من مكانة وجمال لا حدّ له، فالباب يتخلّى عن وظيفته في الفصل بين الأماكن، فيصبح جسراً لكلّ شبرٍ في فلسطين، فباب الزنزانة بات يمتلك نزعة وطنية؛ لذا يستحق أغنية يغنيها درويش، فمحمود درويش تمكّن من الكشف عن قيم حب جديدة، لأنه جمع بين الحبيبة وبين الوطن وألصق مشاعر الثورة بمشاعر الحب، فالتزامه الثوري الفلسطيني التزام عشقي أبدي¹

5. الباب قضية فقدان:

يمثّل الباب دليلاً على فقدان الذات من خلال الاغتراب أو مؤشراً على وجع الغربة، فالاغتراب يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو الانتزاع والإزالة²، فيندرج تحته معنى الابعاد والنفي، ممّا يجعله يتداخل مع معنى الغربة، مع خصوصية كلّ مصطلح، فالاغتراب تعددت استخداماته وتنوّعت وفق توجهات الفلاسفة والمفكرين³، فعالم الاجتماع (سيمان)-على سبيل المثال-يرى في المغترب حالة؛ تُجَلّي فقدان السيطرة وعدم قدرة الفرد على التأثير في المواقف الاجتماعية⁴، في حين يدلّ مفهوم الغربة على البعد عن المكان، ويمكن تناول الإحساس بالفقد من جانبيين، هما:

5. 1: وجع الاغتراب:

ينجم الإحساس بالاغتراب نتيجة أسباب تنقسم إلى قسمين، هما⁵:

أ-أسباب عالمية: تخلّقها التيارات الفكرية، وأثر التكنولوجيا، إضافة إلى الاستعمار، وفقدان الإيمان.

ب-أسباب خاصة: إقليمية ناجمة عن الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والأنساق المجتمعية التي يرتبط بها الفرد، إضافة إلى أسباب ذاتية تتعلق بنوع التربية، والوضع العقلي.

يُمثّل الاغتراب اللغوي مظهراً يتجلّى في استخدام كلمات تجعل فاللغة نظيرة للتجربة⁶، وللإغتراب عدة دلالات، منها: انعدام الثقة، وضياح الغاية بالنسبة للفرد، وانتقال شيء ما إلى آخر، وعدم القدرة على الاندماج الفكري مع المجتمع⁷، ومن الأمثلة على حضور الباب ليكون دالاً على الاغتراب قصيدة عدنان الصائغ⁸ الموسومة بـ"أبواب" وفيها:

أطرق باباً

¹ (رفسي، خديجة، عقون، مباركة، (2013)، الالتزام في شعر محمود درويش، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، الجزائر، ص26.

² ريتشارد شاخ، (1980)، الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، ص63.

³ قبلان المجالي، (1993)، العلاقة بين الاختصاص الأكاديمي وبعض جوانب الاغتراب وفقاً لمقاييس دوات دين، أبحاث اليرموك، المجلد التاسع، العدد الرابع.

⁴ شتا، السيد علي، (1997)، علي الشتا، نظرية الاغتراب، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، ص34-206.

⁵ منصور، حسن عبد الرزاق، (1989)، الانتماء والاغتراب، خميس مشيط، دار جرش، د.ط، ص 221.

⁶ شاخ، مرجع سابق، ص197.

⁷ حسن السيد، (1986)، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960-1969م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، د.ط، ص11.

⁸ (شاعر عراقي ولد في الكوفة عام 1955م، لجأ إلى السويد عام 1996م، ثم انتقل إلى لندن في 16 أبريل 2006م،

أُفتحهُ

لا أبصر إلا نفسي باباً

أُفتحهُ

أدخلُ

لا شيء سوى بابٍ آخر

يا ربي

كَمْ باباً يفصلني عني¹

يبدأ الباب بالحضور ليكون الحاجز الفاصل بين الأماكن، وهو فصلٌ لا يزول إلا:

- بفتح الباب عن طريق الاستجابة للطارق.

- امتلاك الشخص لمفاتيح وهو أمرٌ لا يستدعي الطرق.

- بفتح الباب لأنه غير مغلق.

وفي كلِّ الحالات يُجَلِّي المقطع حالة القلق والارتباك؛ فالطرق ثم فتح الباب يعكس حالة الوحدة، ثمَّ يتحوَّل الباب ليتلبس الطارق، فيتوافق معه في حالة الاغتراب، فالباب يفتقر للطارق، ويستمر الباب في الحضور؛ مُجَلِّياً فقدان الذات. ومن النماذج الأبيات الشعرية التي تُنسب إلى الشاعر رعد بندر²، ولم يتمكن الباحث من الجزم بأنَّ هذه الأبيات تعود إلى هذا الشاعر:

فيه من الأوجاع ما يكفيه

لا تُوجع الباب القديم بطرقه

أحبَّاهُ ومُفارقُ أهليه

لا تعيبنَّ عليه بابٌ فاقدٌ

لكنَّ آثارَ الأصابع فيه³

كَبُرَ الصغارُ وغادروا عتباته

إنَّ التشخيص هو "وقف أشياء جامدة على أفعال حي"⁴، و "إحياء المواد الحسية الجامدة وإكسابها إنسانية الإنسان"⁵، والمقطع السابق يسبغ على الباب القديم إحساساً مؤلماً، فالباب القديم شبيه لشخص هُرم عانى في حياته، والذكريات تَوَرَّقَه، فهذا الباب غارقٌ في الأوجاع؛ نتيجة الفقد، وغياب الأحبة؛ إلا أنَّه مازال يحمل في جسده آثار من فارقه، فالحنين إلى الماضي، والإحساس بالعزلة يكشف وجع الاغتراب، ويتكرَّر المشهد في قصيدة "لا تسأل الركب" للشاعر غازي القصيبي⁶ عندما يقول:

يا طارق الباب رفقا حين تَلَمَّسه لو كان في الدار خِلٌ صَقَّ الباب

¹ (الصائغ، عدنان، (2004)، الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص13.

² (شاعر عراقي.

³ (بندر، رعد، (2020)، حساب رعد على منصة (x) 9 ديسمبر: x.com/RaadBandar/status/1336705846743605249

⁴ (السامرائي، مهدي صالح، (1974)، المجاز في البلاغة العربية، بيروت، دار العودة، ط1، ص. 240.

⁵ (الرباعي، عبد القادر، (1999)، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، ص. 210.

⁶ (شاعر سعودي ولد في الأحساء عام 1942م، وتوفي في الرياض 15 أغسطس 2010م.

فالشاعر يطلب من الطارق تقدير الباب من خلال الرفق به، فالطرق يوجعه نتيجة مغادرة الأحبة، فلو كان الأحبة في هذه الأماكن لرأيت الباب فرحاً بهم، فالباب دال على وجع الفقد والاحساس بالاغتراب نتيجة العزلة والوحدة.

5. 2: ألم الغربة:

وردت الغربة بمعنى الغربة عن الوطن والذهاب والتنحي عن الناس²، كما ورد لفظ (الغرب) بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس³، فالغربة تنطوي على البعد، والخروج من الديار، ومن الأمثلة على ارتباط مفردة الباب بالغربة ما جاء في قصيدة الشاعر بدر شاكر السياب⁴ "الباب تفرعه الريح":

الباب ما قرعته غير الريح في الليل العميق

الباب ما قرعته كفك

أين كفك والطريق

...

الباب ما قرعته غير الريح

آه لعل روحاً في الرياح

هامت تمر على المرافئ أو محطات القطار

لتسائل الغرباء عني عن غريب أمس راح⁵

الغربة تلح على السياب، فتدفعه إلى استرجاع لحظاته الجميلة في قريته "جيكور"، وتركيزه على الباب؛ أملاً في سماع طريقة من أحبته، إلا أن الواقع يفرض ألماً يكشفه الباب⁶، "فالباب يمكن أن يكون مصدر إلهام للتعبير عن المشاعر المعقدة مثل الحنين، الانتظار، أو الخوف من المجهول"⁷، والباب هنا يجلي الواقع المأساوي للغربة التي تسيطر على السياب.

وبرز وجع الغربة في قصيدة "الرحلة المؤجلة"، للشاعر أديب ناصر⁸؛ إذ يقول فيها:

لفترة طويلة قبع خلف الباب أحتمي من الريح

وكانت السماء مثل سقف القبر معتمة

¹ موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem61096.html>

² يُنظر: - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، مادة (غرب).

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (غ ر ب) بيروت، دار صادر، ط3، 1994م.

⁴ شاعر عراقي ولد في قرية جيكور عام 1926م، وتوفي في الكويت 24 ديسمبر 1964م.

⁵ السياب، بدر شاكر، (2016)، الديوان، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ط1، ص 615.

⁶ قاسم، مرجع سابق.

⁷ آل كلزلي، مرجع سابق.

⁸ شاعر فلسطيني ولد في بيرزيت عام 1939م.

وليلتي حزينة تهشّ في أعصابها برودة الشتاء

والحائط المسلوب مثل فكري بلا صور

تعزّت الجدران في داري

ولا يبدو أثر

والريح أعولت تهمز الباب

أنا وراء الباب أختفي

وأنتظر.....

الرحلة التي وعدتها معي¹

يُجلى النصّ ألم الغربة بداية بقوله "لفترة طويلة"، فعدم الاستقرار والإحساس بالبُعد تجلّي في التراكيب التي لجأ إليها الشاعر²، ويبرز الباب في هذا المقطع بحضوره ثلاث مرات؛ ليفصح عن:

- ملاذٍ يحمي الشاعر.

-قوة تقف في وجه المصاعب.

-محطة انتظار، وحماية في الوقت نفسه.

فالباب يتعاقد مع الشاعر في غريته، ويحمل معه وجعه، ويساعده في مواجهة الواقع المؤلم.

6. الباب مؤشر للمقاومة:

تبرز المقاومة من خلال الإصرار على تحقيق المراد، والتمرّد على الواقع، وهي مقاومة تظهر بكيفيات مختلفة؛ إذ تعتمد على ما يحمله الشاعر من حلم، وما يفرضه عليه الواقع، وهي على النحو الآتي:

-التفاؤل والإيمان بتحقيق المبتغى، ويتجلّى في قصيدة "الحمامة" للشاعر محمد عبدالباري³:

تختارني الأبواب كي أخلو بها

والباب بعد الباب

باسمك يُفتح

لم أسأل الكهان عنك

منحتهم

ظلي

¹ (ناصر، أديب أنيس، (2018)، الأعمال الشعرية، الأردن، مرسال الحديثة، ط1، ص472.

² عميرة، إحسان، (2021)، الغربة واحلني في شعر أديب ناصر، رسالة ماجستير، إشراف: حسن فليفل، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، ص64.

³ (شاعر سوداني ولد في مدينة المناقل عام 1985م.

ورحلت إلى القداسة أسبُح⁽¹⁾

يكشف المقطع السابق عن إيمان لدى الشاعر بتحقيق المبتغى، وتجاوز الواقع، فالحرية المنشودة لا تقف في وجهها أي قوى، فجاءت الأبواب دالة على تعاضدها مع حلم الشاعر؛ إذ تخلّت عن طبيعتها في الفصل بين الأماكن، والحيلولة بين الشاعر وبين ما يرنو إليه، وانفتحتها (الأبواب) دليل على دعمها له؛ كي يحقق الحلم المراد.

- مقاومة الواقع وتبرز في تحدّي الصعاب، وتجاوز العثرات، ومن أمثلته ما جاء في قصيدة "الشبايبك في سهرها الأخير" يقول:

ولكني وعدت

بأن أوالي زيارة قصرِكَ الليليِّ برقا

له أن يغلق الأبواب دوني

ولي أن أوجع الأبواب طرقا²

يتجلّى في هذا النص دور الباب في الحيلولة بين الشاعر وبين ما ينشده، إلّا أنّ الإصرار يدفع الشاعر إلى تجاوز الصعاب؛ فأن أغلقت الأبواب سيقاوم هذا الإغلاق بكلّ ما يمكنه، حتى إن وصل إلى إحداث ألم للأبواب، فيتبيّن أنّ الوجد وال ألم ينتقل من الإنسان المقاوم إلى الجماد الحائل بينه وبين ما يصبو إليه، فالباب-هنا- ذو دلالة سلبية كونه يُمثّل حاجزاً مانعاً يحول دون الحلم.

- مقاومة الواقع مع عدم القدرة على التغيير، فيكون الباب مقاومة لواقع مرير ومراجعة للذاكرة، واستدعاء للتاريخ، وهذا ما تجلّى في قصيدة "غرناطة" للشاعر نزار قباني³؛ التي يقول فيها:

في مدخل (الحمرء) كان لقاءنا

ما أطيب اللقيا بلا ميعادٍ

عينان سوداوان في حجرهما

تتوالد الأبعاد من أبعادٍ

هل أنت إسبانية؟ ساءلتها

قالت: وفي غرناطة ميلادي⁴

يتبيّن غياب مفردة الباب في هذا المقطع مع حضور (المدخل) ليعبر عن الباب، والمدخل-هنا-يفتح أفقاً لتاريخ إسلامي استمر لسبعة قرون وأكثر، فتخلق هذه المفردة مقاومة؛ تتمثّل في صراع داخلي بين ذكريات الماضي الجميل وبين الواقع المؤلم، وتزداد الأزمة الداخلية من خلال ملامح الفتاة ذات الجذور العربية، ف(المدخل)-وهو من دلالات الباب-ينقل الشاعر جغرافيا (غرناطة -دمشق)، وتاريخياً (الماضي-الحاضر)، ويكشف عن حالة من المقاومة تجاه هذه التداخيلات.

⁽¹⁾ عبد الباري، محمد، (2014)، كأنتك لم، دبي، دار مدارك، دبي، ط 1، ص 11.

⁽²⁾ عبد الباري، مصدر سابق، ص 64-65.

⁽³⁾ شاعر سوري ولد في دمشق عام 1923م، وتوفي في لندن 30 إبريل 1998م.

⁽⁴⁾ قباني، نزار، (د.ت)، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، بيروت، منشورات نزار قباني، ص 566.

-مقاومة الحيرة، ويتجلى في ردة الفعل لما يحدث، والتعجب من الأمر، ومنه ما جاء في قصيدة "الأشباح" للشاعر عماد قطري¹:

قالت جبال الطور يا النيل النيل
والبحر ...

ما حُثًّا العهودَ ولا انحنى فينا النخيل

من أي بابٍ جاء سمسارُ الردى

سنبعُ للنارِ والعارِ المقيم²

ما حدث ويحدث في سيناء خلق تساؤلات، فالجبال نطقت، والنيل يستمع، والبحر أيضًا، وكلّ مكونات المكان صامدة في وجه العدو، فمن أي الأبواب دخل الشخص الذي يساوم على هذه الأرض، فالباب-هنا-جاء دالًّا على الطريقة، وهي تساؤلات تكشف حالة من المقاومة؛ إلّا أنّها متوقفة بسبب الحيرة، وعدم معرفة العدو الحقيقي.

7. الباب قضية مُثارة:

يقصد الباحث بهذه العنونة ما تمت إثارته من قبل حساب "أدب"³ على موقع "X" (تويتر سابقًا)؛ إذ أطلق هذا الحساب فعالية تحت وسم "أدب الأبواب"⁴، فتم عرض مجموعة من الأبيات الشعرية؛ التي تطرقت للباب، إضافة إلى إثارة الأدباء ومتذوقي الأدب في الكتابة عن الباب أدبيًا، فكانت محفزة للكتاب، ممّا دفعهم إلى الكتابة عن الباب؛ وفق ما يشعرون به تجاه هذا الجماد، أو استحضار أبيات لشعراء ذكروا الباب في نصوصهم، فجاءت على النحو الآتي:

7. 1: أبيات شعرية عرضها حساب أدب:

سعى الحساب (أدب) إلى إثارة الآخرين بوساطة نشر بعض الأبيات الشعرية، ومنها:

الشكل 3: نماذج من الأبيات الشعرية التي نشرتها منصة أدب



المصدر: منصة X

¹ (شاعر مصري ولد عام 1965م، وتوفي عام 2025م)

² قطري، عماد، (2023)، مدن البعاد، مصر، دار النايغة للنشر والتوزيع، ط1، ص66.

³ موقع أدب على منصة "X": <https://x.com/adab>

⁴ (وسم تم إطلاقه في يناير عام 2021م من قبل منصة "أدب").

- يتبين أنّ النماذج المختارة التي نشرها هذا الحساب؛ تحمل دلالات عدة، وهي على النحو الآتي:
- الفقد والإحساس بالعزلة المتمثل في الأبواب المهجورة حتى باتت تحكي قصص الذكريات عند طرقها.
- العدمية من خلال الثبات في مكان واحد دون شعور بدوره، وذلك في "صفيفة هي مهمة الباب".
- المكانة العالية والشرف والسؤدد، وذلك في قول أبي بحر الخطي.

7. 2: مشاركة المتفاعلين مع وسم أدب الأبواب:

تنوع التفاعل مع هذا الـ وسم (أدب الأبواب)، ويمكن بيانه على النحو الآتي:

- استحضار أبيات شعرية لشعراء آخرين، ومنها:

الشكل 4: نماذج لتفاعل المشاركين مع الـ وسم



المصدر: منصة X

يتجلى الباب في النموذج الأول دالاً على الحبّ، وفي النموذج الثاني وهي أبيات للشاعر رعد بندر؛ الذي أنسَنَ الباب بسبب الغياب والفقد، وفي النموذج الثالث وهي أبيات للشاعر أبي مدين التلمساني، وفيها دلالة على حيولة الباب بين الموحّ وحبيبها.

- أبيات كتبها المتفاعلون مع هذه الفعالية:

هذه المشاركات لا يمكن الجزم بأنّها وليدة لحظة انطلاق الفعالية؛ إلّا أنّها تمثّل تفاعلاً مع ما طرحه الحساب، ومنها:

الشكل 5: مشاركة المتفاعلين بنصوصهم



المصدر: منصة X

هذه النماذج جاءت معبرة عن معان ذات علاقة بالباب، فكان الإغلاق دالاً على الفقد في النموذج الأول، وفي النموذج الثاني معبراً عن المكان، في حين حضر المفتاح -وهو من المتعلقات بالباب- في النموذج الثالث؛ مرتبطاً بالحزن. -مشاركات نثرية تفاعلت مع الوسم:

لم تكن المشاركة في هذا الوسم بالشعر فقط، بل شارك مجموعة من المتفاعلين الوسم بنصوص نثرية، منها:

الشكل 6: نماذج من المشاركات النثرية



المصدر: منصة X

يتجلى في النموذجين السابقين التشخيص الذي تم إسباغه على الباب، فوفاء الحربي تُنهي قصتها القصيرة بمفارقة؛ تجلّت في أنسنة الباب الذي يسترجع الذكريات، في حين يُمثّل الباب في قصة نبيل الغاوي حالة من الترقّب والانتظار. كما أنّ هذه الفعالية أدّت إلى تناولها في مقالة من قبل جهاد أبو هاشم؛ نُشرت في صحيفة الاقتصادية تحت عنوان: "أدب الأبواب .. خشب يستعيد ذاكرة الغياب"¹، إذ يقول: "أحاديث الأبواب غزيرة، لكثرتها حملت اسماً من أسماء الأدب، أطلق عليه "أدب الأبواب"، فالباب ليس مجرد خشب نظرقه، أو حارس البيت الأمين، إنما مكان يخفي وراءه

⁽¹⁾ أبو هاشم، مرجع سابق.

استعارات ورمزية وأوصافاً مجازية، وحاضن لأجمل المعاني والحكايات الأسطورية¹

ف"الباب باعتباره دالاً، كان ولا يزال ملهماً للشعراء، وحاملاً لصورهم الشعرية التي يعلقونها على أبواب قرائهم ومتذوقي نظمهم، فالباب هو أحد أهم الرموز الإيحائية التي استخدمها الشعراء للتعبير عن رؤاهم، من خلال ربط تلك الرؤى بهذا الرمز، في شكل لغوي جمالي، يحمل في طياته العمق الدلالي، ويقدم مفهوماً جديداً للنص الشعري"²

8. خاتمة:

في نهاية الدراسة الموسومة بـ"الباب بين الأمل والانكسار في الشعر الحديث"، يتبين أنّ الشعر الحديث أولى الباب عناية كبيرة؛ إذ لجأ الشعراء إلى الباب؛ ليحمل دلالات توازي التجربة، وهي سمة لم تكن بارزة بهذا الشكل في الشعر العربي القديم، الذي أولى الديار والأطلال وغيرها من المتعلقات بالأماكن عناية بيّنة، ومع هذا يمكن حصرها في الحنين وما يرتبط به من مشاعر.

إنّ النماذج التي وقفت عليها الدراسة جلت دلالات الباب؛ التي يمكن إجمالها في الآتي:

- دلالة التهجير: حمل الباب معانٍ معبرة عمّا يمرُّ أبناء الوطن من ظلم؛ يدفعهم إلى المغادرة القسرية لوطنهم، ومنه ما تعرّض له أهل العراق، وما عانى منه الصابئة المندائيون على فترات طويلة
- دلالة الاحتلال: تبرز بشكل بيّن في نتاج الشعراء الفلسطينيين، وفي مقدمتهم محمود درويش الذي أسبغ على الباب حالة من الحبّ والارتباط الوثيق بالوطن.
- دلالة فقدان: تتمثّل في تجلية الاغتراب وما يرتبط بها من إحساس بالعزلة، والحنين إلى الماضي.
- دلالة المقاومة: تتجلّى في الثورة والتمرد على الواقع.
- يتبين أنّ الباب تجاوز دوره ومعناه إلى معانٍ تعادل التجربة، وعندما أُطلق وسم "أدب الأبواب"؛ تفاعل معه العديد مما يدلُّ على جمادٍ (الباب)؛ بات يُشكّل فضاءً يتسع للدلالات، فهذا الجماد أنس؛ ليتجاوز دوره في الفصل بين الأماكن، فبات الباب:
- رايواً للحكايات القديمة، والذكريات الجميلة.
- حيّاً يتألم من الغياب.
- سجلاً ينطق بالآثار.
- ناطقاً بالأحلام.

¹ نفسه.

² قاسم، مرجع سابق.

إنّ الباب في الشعر الحديث من خلال النماذج المدروسة؛ يميل بشكل بيّن إلى تصوير الإحساس بالانكسار، ومع هذا لا يمكن إغفال تصوير الباب للأمل والحلم في مواطن عدة.

أخيراً توصي الدراسة بدراسة:

- الباب ودلالات الاغتراب في الشعر الحديث.

- الباب في الشعر: دراسة إحصائية.

9. المصادر والمراجع:

- الأبرص، عبيد، (1994)، الديوان، شرح: أحمد عدرة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.
- ابن حنبل، الإمام أحمد، (2016)، مسند الإمام أحمد، الجزء (15)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار الفكر.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (2000)، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، تحقيق: مصطفى السيد محمد، ومحمد السيد رشاد، ومحمد فضل العجماوي، وعلي أحمد عبد الباقي، وحسن عباس قطب، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط1.
- ابن منظور، (1986)، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي/مؤسسة التاريخ العربي للنشر والتوزيع.
- أبو عوّد، إبراهيم، (2021)، الأطلال في شعر المعلقات، 12-7-2021، موقع الكتابة: <https://alketaba.com>. تم الاطلاع في تاريخ 17-12-2024م.
- أبو هاشم، جهاد، أدب الأبواب .. خشب يستعيد ذاكرة الغياب، صحيفة الاقتصادية، 2021/1/21م، https://www.aleqt.com/2021/01/20/article_2016811.html تم الاطلاع في 15/12/2024م
- أحمد، الفاتح صديق، (2023)، الوقوف والبكاء على الاطلال في شعر المعلقات الجاهلية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (4)، العدد (3)، ص263-276.
- الأحمد، مجدي، (2021)، تبدد الشخصية في قصيدة "لا تطرق الباب" للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا، العدد (17)، ص107-129.

<https://www.annahar-news.com/news/single/11882> - آل كلزلي، ربحا، (2024)، سيميائية الباب في الأدب، صحيفة النهار: <https://www.annahar-news.com/news/single/11882>

- البغدادي، محمد بن مبارك، (1999)، منتهى الطلب من أشعار العرب، المجلد الثالث، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، بيروت، دار صادر.
- بندر، رعد، (2020)، حساب رعد بندر على منصة (X) 9 ديسمبر: <https://x.com/RaadBandar/status/1336705846743605249>
- بوحاقة، أحمد، (1979)، الالتزام في الشعر العربي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.
- التبريزي، الخطيب، (1994)، شرح ديوان أبي تمام الطائي، تقديم: راجي الأسمر، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2.
- الجزار، محمد فكري، (2001)، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ط1، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسن، عزة، (1968)، شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث، دمشق.
- درويش، محمود، (1986)، هي أغنية، هي أغنية، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط1.
- درويش، محمود، (2009)، الأعمال الجديدة الكاملة، المجلد 2، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط1.
- دوني، بونوا، (2005)، الأدب والالتزام من باسكال إلى سارتر، ترجمة: محمد برادة، د.ط، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- ديوان بشار بن برد، (2007)، الجزء الأول، تحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر.
- ديوان مالك بن الرّيب، (1969)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، العدد (15).

- الرباعي، عبد القادر، (1999)، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2.
- رفسى، خديجة، عقون، مباركة، (2013)، الالتزام في شعر محمود درويش، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.
- ريتشارد شاخ، (1980) الاغتراب، ترجمة: كامل يوسف حسين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود، (1998)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الثاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1.
- الزيد، زيد، (2004)، أبواب البيوت العربية: محتواها، صناعتها، وما يتعلق بها في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (6)، العدد (2)، ص 112-191.
- السامرائي، مهدي صالح، (1974)، المجاز في البلاغة العربية، بيروت، دار العودة، ط1.
- السكري، أبو سعيد، (2000)، شرح ديوان امرئ القيس وملحقاته، تحقيق: أنور أبو سويلم، محمد الشوابكة، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1.
- السياب، بدر شاکر، (2016)، الديوان، المجلد الثاني، بيروت، دار العودة، ط1.
- السيد، حسن، (1986)، الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق من 1960-1969م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1986م.
- شتا، السيد علي، (1997)، علي الشتا، نظرية الاغتراب، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1.
- الشنقيطي، محمد محمود، (1965)، ديوان الهذليين، الجزء الثاني، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.
- الشيباني، أبو العباس ثعلب، (2008)، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخرالدين قباوة، دمشق، مكتبة هارون الرشيد، ط3.
- الصائغ، عدنان، (2004)، الأعمال الشعرية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.

- الطبري، أبو جعفر محمد، (1985)، تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، المجلد الخامس، لبنان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1.
- طرفة بن العبد، (2002)، الديوان، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط3.
- عبد الرزاق عبد الواحد يُكي جمهور "الفجيرة" ويضحكهم، (2012)، موقع الفجيرة نيوز، 19 إبريل: [/https://fujairatoday.ae/2012/04/19](https://fujairatoday.ae/2012/04/19)
- عبد الباري، محمد، (2014م)، كائنك لم، دبي، دار مدارك، ط1.
- عمر، أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد الأول، القاهرة، عالم الكتب.
- عميرة، إحسان، (2021)، الغربية واحلني في شعر أديب ناصر، رسالة ماجستير، إشراف: حسن فليفل، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
- الفيروزآبادي، (2005)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة
- قاسم، أشرف، (2023)، الباب دالا ومدلولا عليه، المجلة العربية، العدد (556) يناير، ص95-96 <https://www.calameo.com/read/0001454403d767ddf5acc>
- قباني، نزار، (د.ت)، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، بيروت، منشورات نزار قباني.
- قبلان المجالي، العلاقة بين الاختصاص الأكاديمي وبعض جوانب الاغتراب وفقاً لمقاييس دوات دين، أبحاث اليرموك، المجلد التاسع، العدد الرابع، 1993م.
- القرني، عقيلة، (2020)، تجربة الموت والغربة في يائية مالك بن الرب: دراسة في أدوات التشكيل الفني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (4)، العدد (9)، ص 48-72.
- قطري، عماد، (2023)، مدن البعاد، مصر، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط1.
- لبيد بن ربيعة، (1993)، الديوان: شرح الطوسي، تقديم: حنا نصر الحتي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.

- مفهوم الأبواب في القرآن الكريم، (2022)، موقع مع الله، 30 مارس: <https://maa-allah.com>
- منصور، حسن عبد الرزاق (1989م)، الانتماء والاغتراب، خميس مشيط، دار جرش، د.ط.
- موقع أدب على منصة "X": <https://x.com/adab>
- موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem36224.html>
- موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem61096.html>
- موقع الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem6694.html>
- ناصر، أديب أنيس، (2018)، الأعمال الشعرية، الأردن، مرسل الحديثة، ط1.
- نصار، وليم نجيب، (2008)، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، (1984)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، بيروت، مكتبة لبنان.